

الفصل السابع:

العمل والنتائج

تهتم (أ.ج.ش) بالتركيز على العمليات أكثر من النتائج، والإسلام في هذا الشأن أكثر اهتماماً بالعمل نفسه، أما النتائج فيكفل أمرها إلى الله إن شاء سددها بالنجاح وإن شاء قدر لها الفشل، ومع ذلك فمن عدله - جل وعلا - أنه يمنح النجاح لمن استحق، ولمن جد واجتهد.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ {التوبة: ١٢٠}.

وقال تعالى: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ {الكهف: ٣٠}.

وقد ينتهي عمل المجد بفشل ليكون ذلك دافعاً له لمزيد من الجهد والإحسان، أو يكون هذا الفشل سبباً في تغيير العمل إلى مجال آخر يكون أكثر ملاءمة لهذا الإنسان وقدراته وظروفه؛ حيث يتحقق له النجاح.

قال تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرِّيَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ، وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ {التوبة: ١٠٥}.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ {الشورى: ٤٨}.

وقال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ {البقرة: ٢٧٢} في هذه الآية توجيهه للنبي ﷺ بأنه مطالب بالعمل والإبلاغ، أما النتيجة فأمرها إلى الله وحده.

وفي قول لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: "إن القوة على العمل ألا تؤخر عمل اليوم إلى الغد، فإنكم إذا فعلتم ذلك تزايدت (تكاثرت) عليكم الأعمال فلا تدرون بأيها تبدؤون، ولا بأيها تأخذون" وهذا حثُّ على الاهتمام بالأولويات في ترتيب الأعمال وإنجازها.

بل وصل الأمر في الإسلام أن العبد إذا كان على يقين بعدم الحصول على نتائج، وبمقدوره أن يعمل عملاً ويحسن فيه، فعليه القيام به وهذا المعنى نستنبطه من قول الرسول ﷺ: "إذا قامت القيامة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها..".

كما أن حساب الله للعبد يكون على العمل، وليس على النتائج حيث تنتهي مسؤولية الإنسان بحسن توجهه والإحسان في العمل حسب الاستطاعة والقدرة، والحقيقة بصفة عامة أن النتائج تدخل فيها عناصر كثيرة، منها: أعمال الآخرين، وكفاءة الآلات والمعدات، والبيئة، والظروف الأخرى من الطاقة الكهربائية، وحرارة وبرودة الجو، والأمطار و.. كل هذه العناصر التي لا دخل للإنسان أصلاً في التحكم فيها.

لا يعني ذلك أنه ليس هناك فرق بين النجاح والفشل، ولكن يجب الاستفادة منها كمؤشرات لحسن الأداء السابق واللاحق.

وهناك معنى إيماني مهم في قضية العمل، وهو أن العمل - نفسه - توفيق من الله، بحيث يستشعر المؤمن أن الله معه في كل وقت وحين، وألا يغتر

بفكره وقدرته الخاصة وينسى فضل الله عليه أولاً في منحه هذه القدرات،
وثانياً في توفيقه لتوظيفها في الحق.

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَنْ كُنَّ اللَّهُ رَمِيًّا ﴾ {الأنفال: ١٧}
{ فسبحان الله الذي جعل العمل توفيقاً منه يكافئ العبد عليه، إن الله تعالى
في حقيقة الأمر يكافئ المؤمن على حسن توجهه.

قال رسول الله ﷺ: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى..."

ومضة

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُ، وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ وذلك يشمل أعمال
القلوب والنوايا والسلوك وجميع الأفعال
المادية، والتائج على الله المنعم الحكيم
العاقل